عنبته عن احبابه الى احد كما قال قائلهم •
وما سر صدرى منذ شطت بك النوى • انيس ولا كاس ولا متصرف •
ومن شرب خلص له عن كل شرب فلا كدورة فى عهده فهو فى كل وقت صاف
عن نفسه خال فى مطلوبه قايم به بلا شغل فى الدنيا والاخرة ولا حاجة
من حاجاته ومن شرب كاس الولاء عدم فيه القرار ولم يغب سره لحظة لا فى
الليل ولا فى النهار ومن شرب فى حال اللقاء انس على الدوام ببقائه فلم يطلب
مع بقائه شيئا آخر لا من عطائه ولا من لقائه لاستهلاكه فى علائه عند سطوات
كبريائه ومنهم من المنافقين من يستمع اليك ليعلم ما نزل عليك او وقع من الكلام
لديك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم من علماء الصحابة
ماذا قال آنفا اى شئ الذى قال فى هذه الساعة استهزاء فى انفسهم وقرا البزى
بقصر الهمزة بخلاف عنه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم
ولذا اظهروا استهزاءهم والذين اهتدوا من اهل الاسلام زادهم
الله بالتوفيق والالهام هدى هداية شاملة للاحكام وآتاهم تقواهم
اعطاهم اسبابها واعانهم على اكتسابها قال ابن عطا الذين تحققوا فى طلب
الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادى
وهو المقصود فى البداية وقال الاستاد اهتدوا بانواع المجاهدات فزادهم
هدى بانوار المشاهدات واهتدوا بتامل البرهان فزادهم هدى بروح
البيان واهتدوا بعلم اليقين فزادهم هدى بحق اليقين فهل ينظرون الا
الساعة اى ما ينتظرون غيرها ان تاتيهم بغتة بدل اشتمال من الساعة
وقوله فقد جاء اشراطها اى كالعلة اى لانه ظهر بعض اماراتها كمبعث خاتم
الانبياء وانشقاق القمر فى السماء فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فكيف لهم تذكرهم
بالطاعة اذا جاءتهم الساعة وحينئذ لا تفع ولا طاعة تنفع فالدنيا ساعة فاجعلها
طاعة فاعلم انه لا اله الا الله فى جميع الكائنات واستغفر لذنبك وللمؤمنين

والمؤمنات

٢٦٦

والمؤمنات اى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت
عليه من العلم اليقين بالوحدانية الالهية وتكميل النفس الانسانية باصلاح
اعمالها ونجاح احوالها وتتممها بالاستغفار لما صدر من الزلات فى حالة
الغفلات منك ومن اتباعك وان كان تفاوت بين السيات فان حسنات
الابرار سيات الاحرار والله يعلم متقلبكم فى الدنيا فانها مراحل لابد
من قطعها ومثواكم فى العقبى فانها دار اقامتكم فلا بد من دوامها قال
جنيد امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعوا الخلق من الاصنام
والاوثان اليه فدعاهم من مجيب ومنكر لديه ودعاه سبحانه اليه من
نفسه ومن الاكوان والخلق وانسه فقال فاعلم انه لا اله الا الله اى
الذى اصطفاك على البشر غيره يستحق الالوهية ويقتضى العبودية وقال
ابن عطا علم قول لا اله الا الله محتاج الى اربعة اشيا تصديق وتعظيم
وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو
مبتدع اى غافل جاهل ومن لم يكن له حلاوة فهو مراء غير مخلص ومن لم يكن
له حرمة فهو فاسق لان حرمة هذه الكلمة القيام بما تقتضيه من الطاعة
وافاد الاستاد انه عليه السلام كان عالما بانه لا اله الا الله فامره باستدامة
العلم واستزادته ولذلك قال فى الثانى من حالته من اول العلم وبدايته
لان العلم اثر ولا يجوز البقاء على الاثر فكل لحظة ياتى بها ويقال كان له علم
اليقين فامر بعين اليقين او كان له عين اليقين فامر بحق اليقين ويقال
انما امر بالانقطاع اليه من الخلق ثم بالانقطاع منه الى الحق واذا قال
العبد هذه الكلمة على العادة والغفلة عن الحقيقة فليس لهذا القول كثير
قيمة وهكذا اذا تعجبت من شئ فتذكر هذه اللفظة ليس له قدر ولا مرتبة
واذا قاله مخلصا فيه ذاكرا لمعناه متحققا بحقيقة مبناه فان قاله بنفسه
فهو فى وطن التفرقة وعندهم هذا من الشرك الخفى وان قاله بالحق فهو الاخلاص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)